Middle East Journal of Humanities and Cultural Studies
Homepage: http://meijournals.com/ar/index.php/mejljs/index
ISSN: 2710-2238 (PRINT)
ISSN: 2788-4686 (ONLINE)
مجلة الشرق الأوسط
للعلوم الإنسانية والثقافية

الاسطورة والتراث في حضارة العراق القديم:ملحمة كلكامش انموذجاً

أ.م.د عبدالرحمن عبدالله الصراف

استاذ القانون التجاري املساعد–قسم القانون–كلية املستقبل الجامعة ألاهلية، العراق

استلام البحث: 20/09/2022 **مراجعة البحث:** 28/11/2022 **قيول البحث:**04/12/2022

ملخص الدراسة:

يتناول البحث جزء من خزين التراث الانساني الذي عرفته حضارة العراق القديم (حضارة وادي الرافدين)، هذه الحضارة انتجت لنا سفرا خالدا كما و نوعا من العلوم و المعرفة الانسانية و منها العلوم و الملاحم و الاساطير التي خلدت لنا الانسان و الارض و البطولة و الخلود و منها ملحمة كلكامش مدار بحثنا هذا، كانت هذه الملحمة نتاج هذه الحضارة بكل ما عرفته من تقدم و مضي نحو حركة التاريخ الى الامام، ان ملحمة كلكامش هي نتاج التراث الانساني في حضارة وادي الرافدين، حكت لنا قصة البطولة و الحياة الابدية على مدى الزمن ذلك العصر العراقي الانساني.

الكلمات المفتاحية: كلكامش، الاسطورة و الملحمة ، الانسان و الارض، الخلود.

The legend and heritage in the ancient civilization of Iraq: The epic of GilgamesIraq as a model

Dr. Abdulrahman Abdullah Al-Sarraf

Assistant Professor of Commercial Law, Department of Law, Al-Mustaqbal College, Al-Ahlia University, Iraq

Abstract

The research deals with a part of the human heritage treasury known to the ancient civilization of Iraq (the Mesopotamian Civilization),this civilization produced for us an immortal travel as well as a kind of science and human knowledge, including science, epics and legends that conveyed us the land and immortality and immortality and immortality. The epic of Gilgamesh is the course of our research .The epic was the product of this civilization with all its progress and progress towards the movement of history forward .The epic of Gilgamesh is the product of the heritage in the civilization of Wadi al-Din.

Keywords: Gilgamesh, myth and epic, man and earth, immortality.

المقدمة

كتب الكثير عن ملحمة كلكامش، لكن هذه الملحمة تستحق الكتابة و الدراسة عنها مرات و مرات، لانها تمثل حضارة العراق القديم و نشاطه الانساني الممتد نحو الزمن، انها تمثل البطولة و الوفاء و الخلود. ان ملحمة كلكامش التي وصفها بعض العلماء بانها (اوديسا العراق القديم) تمثل مرحلة من مراحل البناء العقلي لحضارة العراق و المجتمع الانساني التي جعلت من الانسان و مشكلاته محورا لها و لم يقتصر تاثير هذه الملحة على عقول العراقيين بل تعدته الى ابناء الحضارات المجاورة التي ازدهرت في اقاليم الشرق الادنى بوجه عام. ولكن اهمية هذه الملحمة كمصدر تاريخي من خلال استخلاص المادة التاريخية المدونة و نتائج التنقيبات الاثارية.

اهداف البحث:

يهدف البحث الى وصف و دراسة ملحمة كلكامش و بعدها التاريخي و الانساني لانها تمثل كما اسلفنا حضارة العراق القديم و ادابه و فنون عظمته.

سبب اختيار البحث:

لغني الملحمة في دراسة تاريخ القديم و حضارته(حضارة وادي الرافدين) و امتداده التاريخي نحو الامام، وما احتواه من شخصيات و ملاحم، خاصة ملحمة كلكامش، فقد اخترت هذا البحث.

مشكلة البحث وفرضيته:

امامنا في هذه الدراسة مشكلات عديدة للبحث وفرضيته هي:

1- هل ان ملحمة كلكامش هي حقيقة تاريخية ام هي خيال غير حقيقي.
2- على فرضية بانها تشكل حقيقة تاريخية، هل ان هذه الملحمة مصدرا تاريخيا نستلخص منها دراسة تاريخ العراق القديم بشكل عام.
3- هل ان هذه الملحمة هي مادة تاريخية ام مادة ادبية ام كلاهما معا.
4- هل ان ملحمة كلكامش استفادت منها حضارات الشعوب الاخرى و اصبحت واقعا للبعد الانساني لحضارة العراق القديم، خاصة ان موضوع البطولة و البحث عن الخلود، و هل ان هذه الملحة انعكست على تطور بناء العراق حتى تاريخنا المعاصر.

منهجية البحث:

اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي حيث قمنا بوصف ملحمة كلكامش و تحليلها من خلال بعدها التاريخية و الفلسفي لها.

خطة البحث:

اقتضى تقسيم البحث الى مبحثين، المبحث الاول تناول ماهية الاسطورة و الملحمة و وصف لملحمة كلكامش في مطلبين. اما المبحث الثاني تناول البعد التاريخي و الفلسفي لملحمة كلكامش. و الله من وراء القصد.

المبحث الاول

ينقسم هذا المبحث الى مطلبين، حيث سنتكلم في المطلب الاول عن ماهية الاسطورة و الملحمة ، اما في المطلب الثاني فسنتكلم عن ملحمة كلكامش.

المطلب الاول: الأسطورة والمَلحَّمة

إنَّ مصطلح (ميثولوجي – Methology) الذي يصفِ الأسطورة يظهر في كتاب الشعريات poetics للفيلسوف الإغريقي أرسطو[1] بمعنى حبكة الرواية أو بناء الرواية، وخرافة. كما قُصد بها في كتابات البعض الآخر حكاية تُروى على لسان الحيوانات أو أنها القصص غير المعقولة القائمة على التأمل والخيال[2]. والأسطورة تمثل المحاولات المبكرة للإنسان لتفسير اللغز المتعلق بوجوده في الكون، وتفسير الظواهر المحيطة به. وترجع أسباب انتشار الفكر الأسطوري الى أنه كان يقدم –في إطار بديهي– تفسيراً متكاملاً للعالم. فالأساطير القديمة تعبر عن نظرة الشعوب التي اعتنقتها الى الحياة والطبيعة والعالم. وتقدم تفسيراً متلائم مع مستوى هذه الشعوب ويرضيها إرضاءً تاماً. وهي فضلاً عن ذلك تجمع بين الطبيعة والإنسان في وحدة واحدة يزول فيها الحد الفاصل بين هذا وذاك بحيث يبدو العالم متلائماً مع غايات الإنسان ومحققاً لأمانيه. وظلت الأسطورة تحتل المكان الذي يشغله العلم الآن طوال الجزء الأكبر من تاريخ البشرية[3]. ومن هنا يمكن القول أن الأسطورة كانت ملاذ الإنسان حين كان العقل البشري ما يزال في طور طفولته الأولى. وهي بذلك تمثل أسلوب مرحلة من مراحل البناء العقلي للحضارة والمجتمع الإنساني. وتتخذ الأساطير أشكالاً مختلفة من بينها الملاحم التي عرفتها العديد من الشعوب والحضارات القديمة. وتعرّف الملحمة بأنها: ((القصيدة ال الطويلة التي تسجل الأعمال البطولية الخارقة التي صدرت عن بعض الأبطال الحقيقين أو الأسطوريين، والتي تمتزج فيها أفعال البشر وبعض الكائنات الإعجازية الخفية كالآلهة والمردة والشياطين والوحوش المخفية المهولة، بل أيضاً بعض القوى الكونية والظواهر الطبيعية التي تقوم بدور مساعد، ولكنه فعَّال في إنجاز هذه الأعمال الطولية))[4]. ووفقاً لهذا التعريف للملحمة فإنها قد لا تقتصر على الأساطير والخرافات بل قد تتضمن قدراً من الحقيقة على مستوى إبطالها أو الحوادث التي ترويها. ولذا يرى البعض (أن الأسطورة في المجتمع البدائي، أي في شكلها المعاش، ليس مجرد حكاية تحكى، ولكنها حقيقية مُعاشة يُعتقد في أنها قد حدثت في أزمان أولية، وأنها لا زالت تمارس تأثيرها على العالم وعلى مصائر البشر)[5].

(1) أرسطو أو أرسطوطاليس، أحد كبار الفلاسفة الإغريق القدماء، وهو أشهر تلاميذ أفلاطون، عاش بين عامي 384–322 ق.م، وله مؤلفات عديدة تناولت جميع أوجه المعرفة كما كانت معروفة يومئذٍ؛ أ. بتري؛ مدخل الى تاريخ الإغريق وأدبهم وآثارهم، ترجمة يوئيل يوسف عزيز (الموصل– مطبعة جامعة الموصل– 1977) ص118.

(2) قيس النوري، الأساطير وعلم الأجناس (الموصل– 1981) ص7.

(3) فؤاد زكريا؛ التفكير العلمي (الكويت– سلسلة عالم المعرفة– الطبعة 3– 1988) ص6–61.

وينظر: أرنست كاسيرز، الدولة والأسطورة ترجمة: أحمد حمدي محمود (القاهرة– 1975) ص17–18.

(4) محمد خليفة حسن احمد، الأسطورة والتأريخ في التراث الشرقي القديم، دارسة في ملحمة كلكامش (بغداد– دار الشؤون الثقافية العامة– 1988) ص163.

(5) المصدر نفسه، ص164.

المطلب الثاني: ملحمة كلكامش

كان للحضارة العراقية القديمة قصب السبق في العديد من مجالات الإبداع الفكري والأدبي، وقد أثرت تلك الإبداعات في نتاجات الحضارات القديمة الأخرى التي اقتبست من الحضارة العراقية القديمة. والواقع أن ملحمة كلكامش، تُعد واحدة من أبرز الأمثلة على ذلك التأثير. فهذه الملحمة تعتبر من أقدم الملاحم التي عرفها الأدب الإنساني، فقد سبقت أقدم الملاحم الإغريقية بحوالي 1500 سنة، وملاحم الأدب اللاتيني (الروماني) بحوالي 2000 سنة[6]. ويصح تسمية هذه الملحمة، كما يقول المرحوم طه باقر، بأنها: (أودية العراق القديم والتي يضعها الباحثون ومؤرخو الأدب المحدثون بين شوامخ الأدب العالمي)[7]. ولم يقتصر تأثير هذه الملحمة في عقول العراقيين القدماء فحسب بل تجاوزه الى أبناء الحضارات المجاورة التي ازدهرت في أقاليم الشرق الأدنى بوجه عام، كما امتد تأثيرها الى بلاد الإغريق أيضاً[8]. وقد ذاع صيتها وانتشرت نسخ عديدة منها في أنحاء واسعة من الشرق الأدنى القديم وتُرجمت من البابلية الى اللغات القديمة كالحثية والحورية في الأناضول. ومما يزيد من روعة هذه الملحمة أنها تتناول موضوعاً إنسانياً محضاً، وتتعامل مع أشياء من عالمنا الدنيوي مثل الإنسان والطبيعة، والحب والحضارة، والألفة والصداقة، والصراع...[9]. وتعد هذه الملحمة أيضاً أطول تأليف في الأدب الأكدي، وهي تُسمى في الأكدية باسم السطر الأول منها: ((شَ نَقْبَ إمُرُ Sa naqba imuru، وترجمتها "الذي رأى العمق)[10].

إن المجال لا يستع في هذا البحث الموجز لعرض مضمون ملحمة كلكامش بشكل وافٍ، بل بشكل مقتضب جداً، ويمكن الرجوع الى تفاصيل الملحمة من خلال الترجمات التي نُشرت لنصوصها[11]. تبدأ الملحمة بتعريفٍ لشخصية كلكامش وتُسبغ عليه صفات تتجاوز صفات البشر، فهو الذي رأى كل شيء وعرف الأشياء، والحكيم العارف بالأسرار والخفايا، والذي أتى بأنباء ما قبل الطوفان، ورحل الى بلاد بعيدة، وعاد ليسجل أخبارها نقشاً على الحجر. وتتطرق الى أعمالٍ قام بها، من قبل بناء أسوار مدينة أوروك ومعبد ايانا ومعبد عشتار، وتنسب اليه صفات خارقة، ولا غرابة في ذلك لأنه ثلثاه اله وثلثه الباقي بشر حسب الملحمة، وهو يختلف عن البشر حتى في تركيبه الجسماني فطوله أحد عشر ذراعاً، وعرض صدره تسعة أشبار، وهيئة جسمه محنية كالثور الوحشي. وكان كلكامش هذا عنيفاً وجباراً مغروراً بوقته وبطش بالكثيرين. فأخطر الناس الى الاستنجاد بالآلهة للخلاص من ظلم كلكامش. وهكذا خلفت آلهة الخلق (أورورو) مخلوقاً جباراً ليكون غريماً لكلكامش وهو أنكيدو ليستنزف قوة كلكامش لكي ترتاح منه أوروك وشعبها.

(6) عُرف الأدب الإغريقي الأدب الملحمي خلال الفترة الواقعة بين 1000–500 ق.م أما الأدب اللاتيني (الروماني) فقد عُرف أدب الملاحم في القرنين الذين سبقا الميلاد.

بتري، المصدر السابق، ص101؛ وكذلك أ. بتري؛ تاريخ الرومان وأدبهم وآثارهم، ترجمة: يوئيل يوسف عزيز (الموصل– مطبعة جامعة الموصل– 1977) ص103.

(7) طه باقر، ملحمة كلكامش (بغداد– 1980) ص41.

(8) المصدر نفسه، ص44–47.

(9) فاضل عبدالواحد، (ملحمة كلكامش) في نخبة من الباحثين، حضارة العراق، ج1، (بغداد– 1984) ص312.

(10) هاري ساكز، عظمة بابل، موجز حضارة وادي الرافدين القديمة، ترجمة: عامر سليمان (الموصل– مطبعة جامعة الموصل– 1979) ص445.

(11) راجع مثلاً: طه باقر، المصدر السابق، ص44، ص47.

سامي سعيد الحمد، ملحمة كلكامش (بغداد– 1984)؛ ومن الجدير بالذكر بأن المرحوم الدكتور عبدالحق فاضل قام بترجمة ملحمة كلكامش وسماها (ملحمة قلقميش) وهو الذي رأى (بغداد– ط2، 1981).

عاش أنكيدو مع الحيوانات البرية وتطبّع بطباعها. وقد رآه مرة أحد الصيادين فحل الذعر في قلبه وفرَّ هارباً يروي لأبيه ما رآه من أنكيدو الذي ملأ الحفر التي حفرها الصياد لإيقاع الحيوانات فيها، وقطع له شباكه، وحرمه من صيد البر، فنصحه أبوه بالذهاب الى كلكامش وإبلاغه نبأ هذا المخلوق الجبار، وأن يطلب من كلكامش أن يعطيه بغياً يصحبها معه الى حيث أنكيدو لتقوم بترويضه فينجذب اليها فتتكره الحيوانات. وهذا ما حصل حيث تصبح البغي. أو بتعبير حياة الإنسان والحضارة. ثم تصحبه البغي الى أوروك حيث يتحدى كلكامش رغم نصيحة البغي له بأن يتخلى عن غروره لأن كلكامش قوي تحميه الآلهة. وفي الوقت ذاته يرى كلكامش في منامه حلماً تفسره أنه الآلهة نينسون بأنه سيلقى الصاحب القوي والصديق المعين الذي سيلازمه ولن يتخلى عنه.

وعندما تحدث المواجهة بين كلكامش وأنكيدو لا تستمر إلا قليلاً ثم يتحول الاثنان الى صديقين حميمين. وتبدأ مغامرات الاثنين معاً بعد ذلك. إذ يريد كلكامش السفر الى غابة الأرز التي يحرسها المارد خمبابا عازماً على وضع اسمه في سجل الآلهة والخالدين، ويحزن أنكيدو ويحاول إقناع كلكامش بالعدول عن هذه المرحلة الخطرة. ويحاول شيوخ أوروك إقناع كلكامش بالشيء ذاته دون جدوى. ثم يتوجه كلكامش وأنكيدو الى غابة الأرز حيث يقابلان المارد خمبابا، ويتدخل من الاله شمش الذي يستسلم لهما ويطلب الإبقاء على حياته فيكون خادماً لكلكامش ويضع الغابة المسحورة وأشجارها ملك يديه فيرق قلب كلكامش لكن أنكيدو يحرضه على قتل المارد فقتلاه. ويعود البطلان منتصرين الى أوروك، ويتجمل كلكامش بمناسبة الانتصار الذي حققه وتراه الآلهة عشتار وتغرم به وتطلب منه الزواج منها وتعدد له الخيرات التي سيحصل عليها جراء ذلك. إلا أن كلكامش يرفض ذلك العرض فتغضب الآلهة عشتار وتشتكي الى أبيها الآلهة آنو وأمها الآلهة آنتم. وبناء على طلبها، وتهديدها بتحطيم أبواب العالم السفلي إن لم يُستجب لطلبها، يقوم الآلهة آنو بخلق ثور سماوي يهبط الى أوروك ويعيث فيها قتلاً ورعباً، إلا أن كلكامش وأنكيدو ينتصران على الثور السماوي ويقتلانه، ويدمان قلبه قرباناً للآلهة شمش. وتغضب عشتار وتقيم المناحة على ذلك.

وبعد عناء مقاتلة الثور السماوي ينام كلكامش وأنكيدو فيرى الأخير في المنام اجتماعاً للآلهة العظام في مجلس الشورى لمناقشة موضوع قتل الثور السماوي والإجراء الذي يجب اتخاذه ضد من فعل ذلك ومن اقتطع أشجار الأرز من الجبال وقتل ضمبابا. ويصدر الحكم الإلهي على أنكيدو بالموت فيحزن ويلعن كل من تسبب في تركه حياة البرية والقدوم الى المدينة. ويغضب الاله شمش من أنكيدو ويذكره بفضل الصياد والبغي اللذين علماه طرق البشر. وعرّفاه بصديقه كلكامش، فيهدأ أنكيدو ويندم على لعنة البغي. ثم يشتد المرض بأنكيدو ويموت فيحزن عليه كلكامش حزناً عظيماً.

ويكون موت أنكيدو حافزاً لكلكامش لبدء سلسلة مغامرات جديدة هدفها الحصول على الخلود. ويتطلب ذلك الوصول الى موطن الإنسان الوحيد الذي حصل على الخلود وهو اوتونبشتم لكي يعرف منه طيف حصل على الخلود، وكيف انضم الى مجمع الآلهة. وبعد رحلة مليئة بالصعاب والمشاق، ومواجهة الحيوانات، والمخلوقات الغريبة المرعبة، يصل كلكامش الى اوتونبشتم. فيتحدث له الأخير عن طبيعة الحياة والموت ثم يكشف له سر الخلود ويحكي له قصة الطوفان الكبير، والظروف التي جعلت الآلهة تمنع اوتونبشتم الخلود وهي ظروف لن تكرر مرة أخرى. ويكون هذا القول مدعاة لشعور كلكامش باليأس فيشفق عليه

اوتونبشتم ويخبره أنه إذا تمكن من مقاومة النوم لمدة ستة أيام وسبع ليالٍ فسيحصل على الخلود. ويحاول كلكامش أن يفعل ذلك لكنه يفشل ويزداد حزناً وأسىً. وعندما يريد كلكامش العودة من حيث أتى تشفق عليه زوجة اوتونبشتم وتطلب من زوجها أن يعطيه شيئاً وهو عائد الى بلاده. فيكشف له اوتونبشتم سراً من أسرار الآلهة وهو نبات كالشوك ينبت في المياه، ويجدد شباب من يحصل عليه ويأكله. فيغوص كلكامش الى أعماق المياه ويحصل على النبات بعد جهد جهيد، ويأكل في أن يعود به الى أوروك ليعيد شباب شيوخها وشبابه. وعندما يتوقف في الطريق للاغتسال في ماء بئر بارد، تشم حية رائحة النبات فتسلل وتخطف النبات وتأكله فتنزع عنها جلدها ويتجدد شبابها. وهكذا يخفق كلكامش في الحصول على الخلود ويعود الى مدينة أوروك متغنياً بها وبأسواها ومعابدها ومبانيها.

المبحث الثاني

في هذا المبحث سنتكلم عن البعد التاريخي و الفلسفي في ملحمة كلكامش و ذلك في مطلبين و كما يلي :

المطلب الاول

البعد الفلسفي في ملحمة كلكامش

مع أن البعض يصف الأساطير والملاحم القديمة بأنها (العلم البدائي)، إلا أنه تنبغي الإشارة الى أن المعرفة التاريخية قد ولدت في رحم الأسطورة، وأن بذرة (التاريخ) التي زرعت في تربة الأسطورة أخذت تنمو بالتدرج وبشكل مطرّد مع تزايد تحدر الكتابة التاريخية من الخيار والرمز الذي ميّز (الكتابات التاريخية) الأولى[12]. أي أن التاريخ، في رأي هؤلاء، يُعد امتداداً للأسطورة التي تعتبر أساساً لمعرفة الظروف والأوضاع التي كانت سائدة في الماضي الأسطوري[13]. والحقيقة أن الأساطير فرضت نفسها على أصحاب المنهج التاريخي من طلبة الحضارة والمجتمع، فالأساطير رغم الملحمات والمعلومات التي يستطيع المؤرخون أن يستشفوا منها بعض حقائق الماضي البشري ولو بصورة غير مباشرة، فالأساطير بما تحويه من المعاني والرموز التي تسلط أضواء كاشفة على جوانب متعددة من واقع الحياة الماضية بما فيه من المواقف الذهنية والعلاقات الإنسانية التي تصاحبها، تشكل مادة علمية لا يجوز للباحثين التاريخيين والاجتماعيين والحضاريين أن يهملوا ما فيها بحكم ارتباطها بالطابع الفكري والعاطفي للمراحل التاريخية الماضية التي تقترن بها[14]. إن ما سبق ينطبق، بطبيعة الحال، على ملحمة كلكامش التي تضمنت مادة تاريخية، الى جانب المادة الأسطورية. ومن هنا فإن ملحمة كلكامش لها أهميتها بوصفها مصدراً تاريخياً أيضاً. ويمكن استخلاص المادة التاريخية من الملحمة، والتأكد من مصداقيتها في ضوء الحقائق التاريخية المعروفة ونتائج التنقيبات الآثارية وغيرها. والحقيقة أن هذه الملحمة تعد مثالاً أدبياً واضحاً وقوياً على اختلاط المادة التاريخية بالمادة الأسطورية في عمل واحد[15].

(12) قاسم عبده قاسم؛ (تطور مناهج البحث في الدراسات التاريخية). مجلة عالم الفكر (الكويت)، المجلد 20، العدد 1، 1989، ص171-172.

(13) محمد خليفة، ألمصدر السابق، ص164.

(14) النوري، المصدر السابق، ص7.

(15) محمد خليفة، المصدر السابق، ص22.

المطلب الثاني

البعد التاريخي في ملحمة كلكامش

إن البعد التاريخي لملحمة كلكامش يتضح من جوانب عديدة. فالملحمة أولاً عمل تاريخي يمجد شخصية من أهم الشخصيات التاريخية في العراق العظيم، فبطل الملحمة هو أحد ملوك البلاد في العصر السومري وليس شخصية أسطورية. وقد كشفت التنقيبات الآثارية الحديثة عن وجود ملك لأوروك يدعى كلكامش عاش حوالي منتصف الألف الثالث قبل الميلاد[16]. كما حدد بعض المؤرخين وجود كلكامش التاريخي في حدود عام 2600 ق.م، وهو الملك الخامس في قائمة ملوك سومر[17]. إن عدم وجود معلومات تاريخية أخرى عن شخصية كلكامش، باستثناء ما يرد في المصادر الأدبية يؤكد مدى أهمية الأدب في دراسة التاريخ. فالملحمة جنس من أجناس الأدب عرفته الحضارات القديمة وصاغت فيها حوادث اختلط فيها التاريخ ووقائعه الحقيقية بالاسطورة والخرافة.

وعلاوة على كون بطل الملحمة شخصية تاريخية حقيقية فإن هنالك جانباً آخر يؤكد البعد التاريخي للملحمة وهو أن بعض المواقع التي دارت فيها حوادث الملحمة مواقع تاريخية معروفة. فالمدينة التي عاش فيها كلكامش، أي مدينة أوروك، هي نفس مدينة الوركاء الحالية المعروفة.

إن التعرف على المادة التاريخية في ملحمة كلكامش يستلزم القيام بعملية تمكن الباحث من عزل العناصر التاريخية في الملحمة عن العناصر والموضوعات الأسطورية، وهي عملية صعبة وشاقة بلا شك بسبب الامتزاج أو التداخل الكبير بين المادتين التاريخية والأسطورية في الملحمة، ولكن نظراً لأن الملحمة كانت في الأصل عملاً تاريخياً يروي أعمال شخصية تاريخية حدد علم التاريخ والآثار عصرها ومكان ظهورها فإن من الممكن بشيء من الرؤية العلمية والموضوعية والمنهجية إرجاع بعض الأفكار الأسطورية والخرافية أيضاً في الملحمة الى أصولها التاريخية. ورغم وجود تشابه بين التاريخ والأسطورة في الوظيفة والطبيعة تجعل من الصعب.

خاتمة البحث

توصلنا في هذه الدراسة الى نتائج اهمها:

1- تعد ملحمة كلكامش حقيقة تاريخية و ليست اسطورة محض خيال، كما اكدت ذلك التنقيبات الاثرية و دراسات علماء التاريخ و الاثار.
2- تعد ملحمة كلكامش ارشيفا تاريخيا خالدا وثق حضارة العراق و تاريخيه و انجازاته في حقيقة من الزمن.
3- ان ملحمة كلكامش ملحمة تاريخية و ادبية ، فهي ملحمة تحكي في (شعر ملحمي) تاريخ المجتمع الانساني و ادابه و فنونه تلك الحقيقة.

(16) عُثر على نص قصير في مدينة الوركاء (أي أوروك القديمة) يذكر كلكامش. ومن بين المعلومات المعروفة عنه أنه كان معاصراً للملك أجا ملك مملكة كيش، ومنافس كلكامش على السيادة في سومر. وقد أصبح هذا الصراع بينهما موضوعاً لملحمة أخرى تدعى ملحمة كلكامش وأجا.

محمد خليفة، المصدر السابق، ص22.

(17)

4- يتجلى في ملحمة كلكامش البعد التاريخي و الفلسفي كما اوضحنا في البحث، حيث ابرزت هذه الملحمة قصة الانسان العراقي و مشكلاته ازاء الحياة و الطبيعة.
5- ان موجز الكلمة التي سطرت من اجلها ملحمة كلكامش هي فكرة (الخلود) التي طالما تمناها الانسان في حياته و ذلك من خلال انجازاته و اعماله في خدمة المجتمع.
6- لقد اثرت ملحمة كلكامش على حضارة بقية الامم و الشعوب و لازالت.

المصادر

1- الاحمد، سامي سعيد، ملحمة كلكامش، دار الجيل الجديد، د.ت.
2- احمد، محمد خليفة حسن ، الأسطورة والتأريخ في التراث الشرقي القديم، دارسة في ملحمة كلكامش ،بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة.
3- باقر، طه، ملحمة كلكامش، بغداد، 1980.
4- باكينوف، جماليات ملحمة كلكماش، ترجمة عزيز حداد، د.ت.
5- بتري، تاريخ الرومان وأدبهم وآثارهم، ترجمة: يوئيل يوسف عزيز ، الموصل، مطبعة جامعة الموصل.
6- حسن، حامد سرمك، ملحمة كلكامش: دراسة في القضايا و الاصول، مركز دراسات الكوفة، المجلد 2018، العدد 51، 2018.
7- الحمد سامي سعيد، ملحمة كلكامش ،بغداد.
8- زكريا ، فؤاد، التفكير العلمي ،الكويت، سلسلة عالم المعرفة،ط3، 1988.
9- ساكز، هاري ، عظمة بابل، موجز حضارة وادي الرافدين القديمة، ترجمة: عامر سليمان ،الموصل، مطبعة جامعة الموصل، 1979.
10- فاضل، عبدالحق، هو الذي راى: ملحمة قلقميش، وزارة الثقافة العراقية، بغداد،1980.
11- فاضل عبدالواحد، (ملحمة كلكامش) في نخبة من الباحثين، حضارة العراق، ج1، (بغداد- 1984) ص312.
12- قاسم، عبده قاسم، تطور مناهج البحث في الدراسات التاريخية، مجلة عالم الفكر (الكويت)، المجلد 20، العدد 1، 1989.
13- كاسيرز، ارنست، الدولة والأسطورة ترجمة: أحمد حمدي محمود ، القاهرة، 1975.
14- كبة، نجاح، دراسات في ملحمة كلكامش، دار الخليج للنشر و التوزيع ، د.ت.
15- كريمر ، من هنا بدا التاريخ ، ترجمة ناجية المراني، بغداد ، 1980
16- النوري، قيس، الاساطير و علم الاجناس، الموصل، 1981.